Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومازال طه حسين يخترع القصص ، ويضخم الروايات حتى يظن القارىء ـــ الذي لاعلم عنده ـــ بأن كل من كان يعيش في مكة وماحولها كان يعلم بأن محمداً ﷺ سيكون نبياً رسولاً في هذه الأمة ، ويخلط هذه الأساطير بقوله : هناك أكثر من قرشي ادعى النبوة ، وكأن لسان حاله يقول : ولماذا لاتكون دعوة محمد [ﷺ] كغيرها من الدعوات التي ثبت عدم صحتها ؟!

ومزاعم طه غير صحيحة على الإطلاق ، فعبد المطلب عندما كان يتوقع أن يكون هذا الطفل ذا شأن ، ليس ضرورياً أن يكون هذا الشأن هو النبوة ، ولو كان ﷺ يستشرف النبوة لما ارتعدت فرائصه واشتد خوفه عند نزول الوحي عليه .

وطه حسين لم يأتنا بجديد ، وإنما ردد أقوال أساتذته المستشرقين ، وقد أشرنا لأقوالهم عند نقدنا لكتاب تاريخ التمدن الإسلامي لجورجي زيدان .

ومن جهة أخرى فلم يكن حديث طه حسين عن الأساطير التي اخترعها عفوياً كما زعم . لقد خلط ماصح من الروايات عن معجزات الرسول ﷺ ـــ وماذكره قليل جداً ـــ بما لم يصح ـــ وهو كثير جداً ـــ ثم قدمها للقراء على أنها أساطير لايقبلها عقل ولامنطق .

تحريف وتضليل :

على ندرة الصفحات التي خصصها طه حسين للحديث عن الرسول ﷺ وسيرته (١٨) العطرة ، فقد جاءت هذه الصفحات محشوة بالمغالطات والتناقضات ، والصفحات التي سلمت من التحريف كانت للمتعة والتسلية كما قال في مقدمته .

مثال : فعن زواج الرسول ﷺ من زينب بنت جحش يقول طه :

« ولكن الله يريد أن يلغي نظام التبني هذا ، وأن يرد الناس إلى أنسابهم ، وأن يدعوا الأبناء لآبائهم ، وإذا هو يمتحن في ذلك نبيه ، ويمتحن في ذلك زيداً ،

١٨ ـــ الحديث عن سيرة المصطفى ﷺ لايتجاوز خُمْسُ صفحات الكتاب ، وأسهب في بقية الكتاب في الحديث عن قريش قبل الإسلام ، وقساوسة مصر والشام وحمير ، ونصارى اليمن .